

## الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[347] وفي يوم سأل أبوجهل الوليد بن المغيرة قائلاً له: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمدٌ؟ أسحر أم كهان أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمدٌ أنشدني من شعرك. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما هو بشعر، ولكنّه كلام الله الذي به بعث أنبياءه ورسله. فقال: اتل عليّ منه. فقرأ عليه رسول الله (بسم الله الرحمن الرحيم) فلما سمع (الوليد) الرحمن استهزأ فقال: تدعو إلى رجل باليمامة يسمّى الرحمن، قال: لا، ولكني أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم. ثم افتتح سورة "حم السجدة"، فلما بلغ إلى قوله تعالى: (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فلمّا سمعه اقشعر جلده، وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته، ثمّ قام ومضى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش. فقالت قريش: يا أبا الحكم، صبا أبو عبد شمس إلى دين محمدٌ، أما تراه لم يرجع إلينا؟ وقد قبل قوله ومضى إلى منزله، فاغتمت قريش من ذلك غماً شديداً. وغدا عليه أبوجهل فقال: يا عم، نكست برؤوسنا وفضحتنا. قال: وما ذلك يا ابن أخ؟ قال: صبوت إلى دين محمدٌ. قال: ما صبوت، وإني على دين قومي وآبائي، ولكنني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود. قال أبوجهل: أشعر هو؟ قال: ما هو بشعر. قال: فخطب هي؟ قال: إنّ الخطب كلام متصل، وهذا كلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً، له